



كلية التربية
المجلة التربوية



جامعة سوهاج

دور لجان المراجعة الأخلاقية بالجامعات في مراقبة وضبط نزاهة الباحثين والتزامهم بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي

إعداد

أ.د/ بشرى إسماعيل أحمد أرنوط

أستاذ علم النفس الإرشادي

كلية التربية - جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

كلية الآداب - جامعة الزقازيق - مصر

تاريخ الاستلام : ١ يناير ٢٠٢١م - تاريخ القبول : ١٠ يناير ٢٠٢١م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2021.168132

مستخلص البحث باللغة العربية:

يناقش هذا البحث أهمية لجنة مراجعة الأخلاقيات IRBs بالجامعات ودورها في مراقبة وضبط نزاهة الباحثين والتزامهم بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي اثناء قيامهم بإجراءات البحوث العلمية بمختلف تصميماتها الكمية، النوعية، والمختلطة. ويؤكد هذا البحث على أن الحرية الفكرية والصدق أمران أساسيان لمشاركة وتنمية المعرفة العلمية؛ ومن أجل إثبات التزام الباحثون في الجامعات بهذه القيم الأساسية، يجب على جميع أعضاء المجتمع الجامعي من طلبة وأعضاء هيئة تدريس ومعاونيهم والباحثين المنتسبين إليها بإظهار النزاهة في تعليمهم وتعلمهم وأبحاثهم وتقييمهم وسلوكهم الشخصي. إذ أن الأفراد مسؤولون شخصياً عن الجودة الفكرية والأخلاقية لعملهم، ولذلك يتوجب عليهم التأكد من أن أبحاثهم تلي معايير الجامعة ومعايير تلك الكيانات التي ترعى أي عنصر من عناصر البحث، كما أنهم مسؤولون عن معرفة ما يشكل السلوك الأكاديمي المناسب. ومن هنا يتجلى أهمية ودور لجان أخلاقيات البحث العلمي في ضبط ومراقبة جودة البحث العلمي ونزاهة الباحثين في الجامعات، تحقيقاً لمؤشرات معيار البحث العلمي كأحد مؤشرات جودة الجامعات وتصنيفها المحلي والدولي. وفي ضوء ذلك قدم هذا البحث عدة توصيات لتفعيل دور لجان المراجعة الأخلاقية في ضبط جودة البحوث ونزاهة الباحثين العلمية.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي-أخلاقيات البحث-النزاهة-لجنة الأخلاقيات-

انتهاك أخلاقيات البحث

The Role of University Ethical Review Committees in Monitoring and Controlling Researchers' Integrity and their Commitment to Scientific Research' Ethical Standards

Prof. Boshra Ismael Ahmed Arnout

Professor of Psychology

Faculty of Education, King Khalid University, Saudi Arabia

Faculty of Arts, Zagazig University, Egypt

Abstract:

This study discussed the importance of the universities' ethics review committee IRB and its role in monitoring and controlling the integrity of researchers and their commitment to ethical standards for scientific research while they carry out scientific research procedures with its various quantitative, qualitative, and mixed designs. This research revealed that intellectual freedom and honesty are essential for sharing and developing scientific knowledge. In order to demonstrate the commitment of researchers in universities to these basic values, all members of the university community – post graduate students, faculty members, and researchers affiliated with them - must demonstrate integrity in their teaching, learning, research, evaluation, and personal behavior. Individuals are personally responsible for the intellectual and ethical quality of their work, and therefore they must ensure that their research meets the university's standards and those entities that sponsor any element of research. They are also responsible for knowing what constitutes appropriate academic behavior. Hence, the importance and role of scientific research ethics committees in controlling and monitoring the quality of scientific research and the integrity of researchers in universities, in order to achieve the indicators of the scientific research standard, as one of the indicators of universities' quality and their local and international classification. In light of this, the current study presented several recommendations to activate the role of ethical review committees in controlling the quality of research and the researchers' integrity.

Keywords: scientific research-research ethics-integrity-ethics committee- research ethics violation.

مقدمة البحث:

يمثل البحث العلمي أهمية كبيرة في تحقيق التقدم والتفوق ولكافة المستويات، وذلك من خلال الأسس والمناهج والوسائل والأدوات الخاصة به والتي تساعد في حل المشكلات التي تعترض أي ميدان من ميادين الحياة. وبهذا فإن أي مجتمع ينشد التقدم ويرغب في تحقيق نهضة فكرية واجتماعية لا بد له من الاهتمام بالبحث العلمي باعتباره مصدراً من مصادر المعرفة. فالبحوث بالجامعات تخضع للسياسات والممارسات التي تضمن حماية المشاركين في الأبحاث والباحثين (من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين) والجامعة والمجتمع. وتغطي هذه السياسات والممارسات البحوث التي تشمل البشر، واستخدام الحيوانات، والسلع الخاضعة للرقابة، والمواد الخطرة، وغيرها، بما يحقق نزاهة البحث العلمي التي تتمثل في موثوقية البحث الناتجة عن سلامة أساليبه وصدق ودقة عرض نتائجه (إبراهيم، ٢٠٠٠؛ أبو سليمان، ٢٠١١؛ أرنوط، ٢٠١٩).

البحث العلمي عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث. وهكذا فإن مفهوم البحث العلمي يؤكد على ضرورة استخدام المنهجية العلمية السليمة. لكن السؤال هنا يكمن في: هل المنهجية السليمة وحدها كافية لإعلاء قيمة البحث وأهميته؟ لا شك أن المنهجية العلمية السليمة وحدها ليست كافية للحكم على قيمة البحث، بل بالإضافة لذلك لا بد أن يلتزم الباحث بالأخلاقيات في مختلف خطوات البحث، لتكون نتائجه ذات قيمة وفائدة للمجتمع ومقبولة من أفراده ومختلف مؤسساته المعنية بالبحث العلمي وشؤونه (خضر، ١٩٩٢؛ سهيل، ٢٠٠٨؛ أرنوط، ٢٠١٩).

ولهذا من الضروري أن تقوم الجامعات والمؤسسات بنشر ثقافة أخلاقيات البحث العلمي بين طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، وتأكيد أهمية الموافقة الأخلاقية من اللجنة المختصة بأخلاقيات البحث العلمي بكل جامعة على البحث وإجراءاته المختلفة قبل نشرها.

الخلفية النظرية:

إذا كانت القيم الأخلاقية تمتد إلى كافة مرافق الحياة فإن البعد العلمي من أهمها ويعرف باسم أخلاقيات البحث العلمي. وعلي ذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي هي مبحث من مباحث علم الأخلاق ويقصد به إحياء المثل الأخلاقية للبحث العلمي لدى الباحثين والدارسين وطلاب العلم والتي تحفظ للعلم كيانه وللبحث قوامه (صوفان وعبد الله والبكري، ٢٠١٢).

لقد سادت ثلاث نظريات في تاريخ المبادئ الأخلاقية. تم تقديم نظرية علم الأخلاق في القرن الثامن عشر بواسطة الفيلسوف كانط Kant؛ تتناول هذه النظرية الأخلاق أو المعايير والمبادئ التي تحكم السلوك فيما يتعلق بالقواعد المطلقة التي تم وضعها داخل المجتمع. على سبيل المثال، قد يكون من غير الأخلاقي أن يقوم أحد الباحثين بتشويه نتائج الأبحاث أو تقديم تدخل ما أو منتج لم يظهر له نتائج قائمة على الأدلة. أما النظرية الثانية هي نظرية العواقب المتسلسلة تتضمن مسار السلوك المستخدم لحل مشكلة ما. على سبيل المثال، إذا كان المسار المختار لحل المشكلة غير أخلاقي، فقد يؤدي البحث إلى نتائج سلبية غير صادقة. في هذه الحالة، قد تشمل تزييف النتائج إهدار المال أو فقدان السمعة أو التأثيرات الضارة. وفي القرن العشرين تطورت النظرية البراغماتية. وتؤكد هذه النظرية أن الأخلاق تتطور مع مرور الوقت وترتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور المعرفة العلمية. على سبيل المثال، الأبحاث التي ظهرت في منتصف عام ١٩٠٠ تدور حول أساليب مبنية على الأدلة للتقييم والتدخل. من خلال حضور المؤتمرات وقراءة الأبحاث في الدوريات القائمة على الأدلة، يمكن للطلاب والمهنيين متابعة التقدم في المشهد المتغير باستمرار للبحث العلمي (أرنوط، ٢٠١٩، ٢٠٢٠).

وتستمد الواجبات الأخلاقية الرئيسية للباحثين من الدين والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية العلمية العالمية، وهناك التزام متأصل للباحثين باحترام الافتراضات المسبقة في أي علم من العلوم، بالإضافة إلى الكشف عن النتائج الجديدة الصادقة. فالأخلاقيات هي قواعد السلوك التي تميز بين السلوك المقبول وغير المقبول، وتلعب التقاليد الاجتماعية دوراً هاماً في ترسيخ موثوقية المعرفة العلمية. على المستوى الدولي، تطلب عدة جامعات إجراء البحوث وفقاً لمعايير عالية من الصدق والصرامة والشفافية والاتصالات المفتوحة واحترام جميع المشاركين والموضوعات التي تمت دراستها، وهذا من منطلق أن معظم المهن يحكمها قانون

الأخلاق. فالسلوك الأخلاقي يتكون من السلوكيات والقرارات التي تفيد المشاركين في البحث العلمي. وتلعب السلوكيات الأخلاقية أيضاً دوراً في التشخيص والتقييم والعلاج. ضمن الفكر الأخلاقي، تتضمن عملية صنع القرار النظر في مسارات بديلة للعمل، إلى جانب النظر في الاستجابات أو النتائج المحتملة المتعلقة بكل مسار. فقد تظهر نتائج سلبية إذا كان مسار العمل المختار يتعارض مع المبادئ الأخلاقية. على الرغم من الاعتراف العالمي بالنزاهة والسلوكيات الأخلاقية، فقد كانت هناك حالات من السلوك غير الأخلاقي (أرنوط، ٢٠١٩).

وأشارت نتائج دراسة (Guraya, London & Guraya, 2014) إلى أن الأخلاقيات تشكل المحور الرئيس في البحوث النظرية والتطبيقية، وأن (٢١) دراسة منشورة هي التي التزمت فقط بأخلاقيات البحث، وأن هناك ما لا يقل عن (٣٠) ادعاء بانتهاك أخلاقيات البحث في الفترة بين ٢٠١٢ - ٢٠١٥. ومن هنا تتضح ضرورة أن يقوم يهتم الباحث بإجراءاته المنهجية ويخطط لها بدقة بحذر ووعي ويراعي فيها مبادئ النقل والاقتراس وقواعد الكتابة العلمية (أرنوط، ٢٠١٩).

إن للبحث العلمي معايير أخلاقية تمثل مبادئ توجيهية تنص على أن البحوث يجب أن تلتزم بالمبادئ الأخلاقية لحماية كرامة وحقوق ورفاهية المشاركين فيها. ولتحقيق هذا الهدف، يجب مراجعة الأبحاث التي يشارك فيها البشر من قبل لجنة الأخلاقيات بالجامعات لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية المناسبة في البحوث التي تجرى بها وتمولها. فالأخلاقيات في البحث العلمي تعد بمثابة الأرض الخصبة التي تنطلق منها البحوث العلمية الرصينة والقوية؛ ونتيجة لإدراك أهمية الالتزام بها اتجهت العديد من الجامعات العربية بوضع دليل إرشادي لأخلاقيات البحث العلمي يوجه الباحثين المنتسبين لها في أنشطتهم العلمية من تعلم وبحث وتدریس وإشراف وغيرها. فالباحث في العلوم الاجتماعية والإدارية وعلم النفس والتربية وغيرها من العلوم الاجتماعية التي تتعامل مع البشر مثل احترام الإنسان والعمل وحمايته من أي ضرر. فالبحث العلمي يعاني من ازدحام في المكتبات العربية بإنتاج علمي هابط في مجال العلوم الاجتماعية، ويتمثل هذا الهبوط في الافتقار إلى الأصالة، حيث تنعدم استقلالية الفكر الواقعي المميز، وفي انتشار السرقات العلمية، ثم في الإخلال بالمنهج وأصوله (صوفان وأخرون، ٢٠١٢؛ فواز، ٢٠١٨؛ أرنوط، ٢٠١٩).

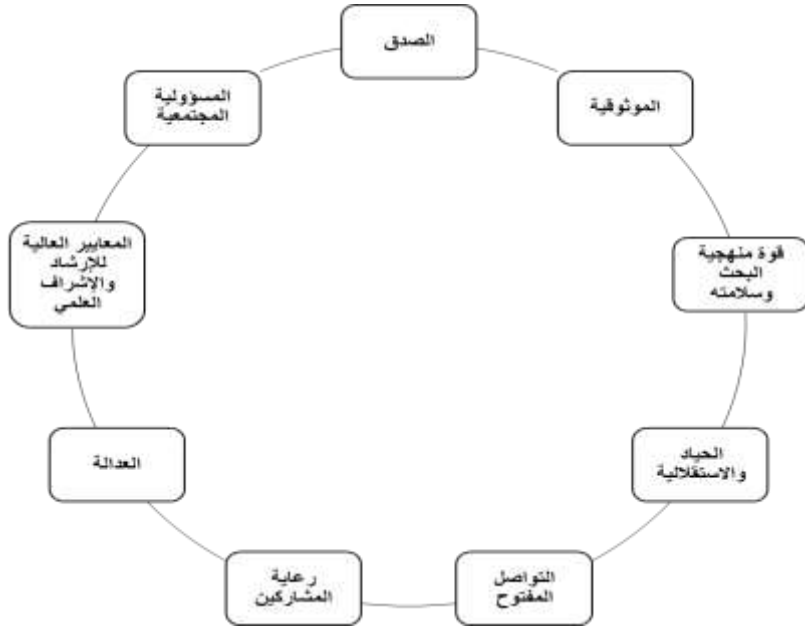
وذكرت أرنوط (٢٠١٩) أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي **Adherence to Research Ethics Norms** هي قواعد السلوك الصحيحة اللازمة عند إجراء البحوث، وأن يكون لدى الباحثين مسؤولية أخلاقية لحماية المشاركين في البحث من الأذى. كما تتضمن معايير أخلاقية متفق عليها يجب الالتزام بها من قبل الباحثين وهي شرط لازم يجب توافرها من أجل رصانة البحث العلمي. إن لأخلاقيات البحث العلمي ثلاثة أهداف رئيسية، هي: حماية المشاركين البشريين؛ ضمان إجراء البحوث بطريقة تخدم مصالح الأفراد والجماعات أو المجتمع؛ ودراسة أنشطة ومشاريع بحثية محددة من أجل ضمان السلامة الأخلاقية، والنظر في قضايا مثل إدارة المخاطر، وحماية السرية وعملية الموافقة المستنيرة من المشاركين.

مفهوم نزاهة الباحث العلمي:

إن مفهوم نزاهة الباحث العلمي تعني الالتزام بالمعايير الأخلاقية والتأديبية والمالية ذات الصلة بالبحوث العلمية وتصميماتها وإجراءاتها وتقييمها. وانتهاك هذه المبادئ يعد سوء سلوك علمي ومهني من الباحثين.

ويشتمل مفهوم نزاهة الباحث العلمي على تسع مبادئ رئيسية، هي:

١. الصدق.
٢. الموثوقية.
٣. استخدام منهجيات بحث قوية.
٤. الحياد والاستقلال.
٥. التواصل المفتوح.
٦. واجب رعاية المشاركين.
٧. العدالة.
٨. المعايير العالية للإرشاد والإشراف العلمي.
٩. الوعي بالمسؤولية تجاه المجتمع.



شكل ١ المبادئ التسع للنزاهة البحثية (الباحثة)

وقد تمت مناقشة نزاهة البحث العلمي والسلوك الأخلاقي للباحثين على نطاق واسع، باعتبارها قضايا مهمة في المجتمع العلمي. تُفهم هذه العوامل على أنها تشير إلى استخدام أساليب صادقة وقابلة للتحقق في اقتراح وتنفيذ وتقييم البحث العلمي؛ تشمل نزاهة البحث على الالتزام بالقواعد واللوائح والإرشادات والقواعد والمعايير المقبولة، وتشمل القيم في البحث العلمي الصدق والدقة والفعالية والموضوعية. ويجب على الباحثين نقل المعلومات بأمانة فكرية، وهذا ينطوي على الإخلاص وغياب الخداع. تتضمن الدقة في التحليل الإحصائي وتقييم القيم المعلمية لمجتمع البحث بشكل صحيح. أما الفعالية تتضمن القدرة على تحقيق النتائج دون إهدار أو إساءة استخدام الموارد أو الجهود أو الأموال. وتشير الموضوعية إلى تجنب التحيز الذي قد يتداخل في البحث، مثل تدخل معتقدات أو قيم الباحث (Arnout, 2021; Briggs, 2017).

وتعد نزاهة البحث العلمي شرط أساسي للمشتغلين به في كافة مجالاته. وتغيب النزاهة عندما يخطط الباحث في تحريف أو تزوير البيانات أو الانتحال العلمي والسرقات الأدبية. إن السطو الأكاديمي ظاهرة خطيرة تعاني منها المؤسسات التعليمية في مختلف أقطار العالم.

ويبدو أن شبكة الأنترنت نفسها قد أسهمت في انتشار هذه الظاهرة، حيث تظهر عليها العديد من المواقع الإلكترونية التي تضع أمامهم كماً هائلاً من المواد العلمية الموجهة لاحتياجاتهم المتعلقة بكتابة الأبحاث (Chabon & Morris, 2004).

إن النزاهة البحثية لا ينبغي اعتبارها أمراً مسلماً به؛ إذ أن نزاهة البحث العلمي، تعني سلامة البحث وأنه يمكن الوثوق بالباحث وبياناته على أنها تمثل مواقف وتصريحات صادقة. على الرغم من أن البحث لا يتطلب منه أن يؤدي اليمين على صدق وموثوقية إجراءات البحث، كما هو الحال في المهن الأخرى مثل الطبيب، يجب أن يعرف الناس، من خلال أفعال الباحث وتصرفاته وأساليب البحث، أنه يسعى جاهداً لإنتاج بحث حقيقي، بما في ذلك توضيح وجهة النظر التي يتم تمثيلها، وهنا يحق للناس أن يعتقدوا أن الباحث قام بالفعل بعرض بيانات صادقة أو لا. النزاهة البحثية لها أهمية خاصة في البحث النوعي. نظراً لأن التصاميم والإجراءات لإجراء البحث النوعي من المحتمل أن تكون أكثر مرونة من معظم أنواع البحوث الأخرى، وسيُرجى الناس في معرفة أن الباحثين النوعيين قد بذلوا جهداً كبيراً لإجراء بحثهم بدقة ونزاهة. على سبيل المثال، إحدى مؤشرات نزاهة البحث هي الرغبة في أن يثبت خطأ، أو حتى أن يكون تفكير الباحث السابق في مسألة ما موضع تحد (Goulart, Levey & Rech, 2018; Guraya, London & Guraya, 2014).

إحدى الطرق المفيدة في إثبات نزاهة البحث هي الكشف عن الظروف التي قد تؤثر على إجراء الدراسة. على سبيل المثال، يوافق الجميع على أنه يجب على الباحثين الكشف قدر الإمكان عن الظروف المنهجية التي قد تؤثر في الدراسة ونتائجها - مثل كيفية اختيار الإعداد الميداني أو المشاركين فيه. ومع ذلك، يتطلب البحث النوعي على سبيل المثال، الإفصاح عن الأدوار والصفات الشخصية للباحث التي قد تؤثر أيضاً على الدراسة ونتائجها. ومن بين أكثر ما يؤثر على نزاهة البحوث النوعية هي تأثير الملف الديموغرافي للباحث (الجنس والعمر والعرق والطبقة الاجتماعية). قد لا يؤثر الملف الشخصي فقط على عدسة البحث التي من خلالها يفسر الباحث الأحداث ولكن أيضاً في الطرق التي قد يتفاعل بها المشاركون بشكل انعكاسي مع حضور الباحث، بما في ذلك اختيار المشاركين للمواضيع أو الردود في المحادثات الميدانية (Briggs, 2017, Arnout, 2021).

تشمل الظروف الشخصية أيضًا أي انتماء قد يكون لدى الباحث مع المشاركين قيد الدراسة. على سبيل المثال، قد يدرس الباحثون منظماتهم أو مجتمعاتهم أو مجموعاتهم الاجتماعية - والتي يمكن اعتبارها جميعًا شكلاً من أشكال البحث من داخل البيئات التي يعيشون هم فيها. بشكل عام، قد يقيم الباحثون في نفس الحي الذي يعيش فيه المشاركون، باستخدام مسكن محلي لإقامة روابط أوثق ولتنمية معرفة أكبر بالثقافة وغيرها من السياق. وكل هذه الظروف الشخصية قد تتطلب من الباحث ضرورة الكشف عن انتماءاته لتحقيق النزاهة. كشرط شخصي نهائي، في ممارسة بعض أنواع البحث النوعي، قد يتولى الباحث دور المناصرة للموضوع محل الدراسة أو بمعنى آخر تأييد الظاهرة المحورية لموضوع الدراسة، سواء كان الاعتراف رسميًا ومعلنًا بدور التأييد أو تفضيل وجهات نظر معينة، فإن مثل هذه الاتجاهات تتطلب الكشف عنها أيضًا لتحقيق النزاهة في البحث النوعي، وهذا يظهر جليًا عند إعداد التقارير حول الانعكاسية - حيث يصف الباحث في هذا التقرير التأثيرات التفاعلية بينه وبين المشاركين على أفضل نحو ممكن، بما في ذلك الأدوار الاجتماعية أثناء تواجدهم في الميدان ويشمل أيضًا مواقف المناصرة والتأييد (Levey, Cheng & Langdon, 2013, Arnout, 2021).

ومن ثم يتكون لدى القارئ الذي لا يوافق على المواقف أو الشروط الشخصية للباحث، التي تم الكشف عنها حق تجاهل البحث بالكامل. لهذا السبب، قد يرغب القارئ في الاطلاع على المقدمة، والأجزاء المنهجية، والبيانات الشخصية والسيرة الذاتية، وحتى مقاطع الكتاب، قبل قراءة مضمون تقرير بحثي منشور. إذا بدت بعض الشروط التي تم الكشف عنها محل اعتراض، فيمكنه رفض التقرير بالكامل، أو يمكنه قراءته بعين ناقدة، لتعويض أي مخاوف من احتمال تعرض البحث للخطر. وبالفعل بعض المجالات الأجنبية من واقع تجربتي الشخصية في النشر الدولي المصنف للبحوث النوعية يطلبون السيرة الذاتية قبل إرسال البحث للتحكيم.

دور لجنة أخلاقيات البحث العلمي :

تتطلب كل دراسة مع مشاركين بشريين، كمية أو نوعية أو مختلطة مزجية، موافقة مسبقة من مجلس المراجعة المؤسسية (IRB) أو لجنة أخلاقيات البحث العلمي. يمكن أن يكون الحصول على الموافقة اللازمة جزءًا ضروريًا دافعًا للباحث لإجراء بحثه. كما يمكن أن يكون الحصول على الموافقة الأخلاقية من اللجنة مصدرًا لإحباط للباحث، ويتطلب طاقة واهتمامًا أكثر مما كان يتخيل (Arnout, 2021).

تبدأ أهمية هذه الموافقة بمبدأ بسيط: هو أنه يجب مراجعة جميع الأبحاث مع المشاركين من البشر (سواء تم تصنيفهم رسميًا على أنهم "مواضيع" بشرية أم لا) والموافقة عليها من وجهة نظر أخلاقية. بدأت ضرورة هذه المراجعة الأخلاقية لإجراءات البحث بتطورات في البحوث الطبية وبحوث الصحة العامة، حيث يمكن أن تنشأ مخاطر خطيرة من إلحاق الضرر بالأشخاص المشاركين في تجربة لاختبار عقار جديد أو علاج آخر. ومع ذلك، يمكن أن تنشأ المخاطر أيضًا في أبحاث العلوم الاجتماعية والسلوكية. على سبيل المثال، يمكن تهديد المشاركين في الدراسة بالضرر النفسي إذا تم تضليلهم أو خداعهم عن قصد كجزء من تجربة اجتماعية. ولهذا، يجب على الباحثين أن يشيروا بعناية لمواضع المخاطر والأضرار المحتملة في بحوثهم، ثم يطبقوا طرقًا لحماية الأشخاص المشاركين في دراستهم. يجب أن تعكس روح هذا البحث المبادئ الأخلاقية؛ من رغبة الأشخاص للمشاركة في البحث. في المقابل، ينطوي إشراك الأشخاص كمشاركين في البحث على التزامات أخلاقية لاحترام استقلاليتهم، وتقليل مخاطر الضرر، وتعظيم فوائدهم، ومعاملتهم بشكل عادل (Steneck, 2007; Mcleod, 2015; Resnik, 2015;

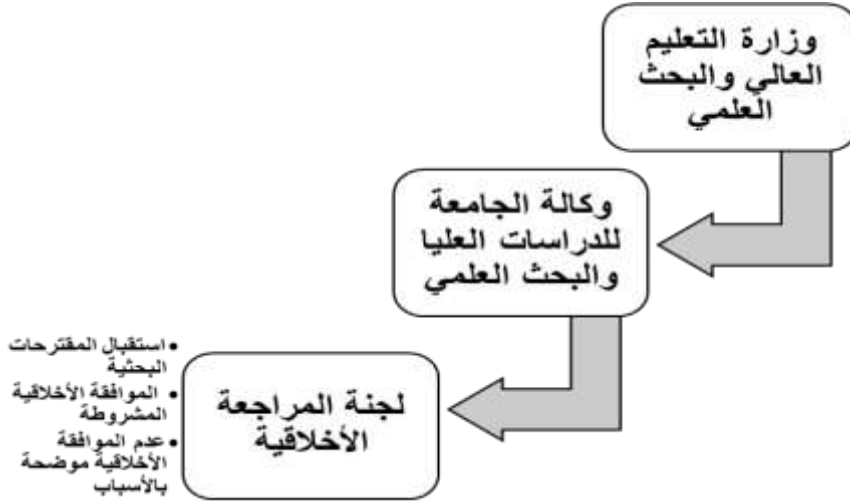
ولقد أظهرت إجراءات المراجعة والموافقة - ولا سيما المرتبطة بأبحاث العلوم الاجتماعية والسلوكية - نقاشًا عامًا كبيرًا خلال العقد الماضي. ركزت هذه المناقشات على مراجعة البحوث التي تبدو ظاهريًا أنها تتضمن خطرًا ضئيلًا أو لا تشكل خطرًا شديد الضرر على المشاركين في البحث لأنهم ليسوا جزءًا من أي علاج ولكنهم يتصرفون في أدوارهم اليومية. ومع ذلك، إذا تضمنت الدراسة أسئلة دقيقة حول جنس المشارك أو توجهه الديني أو الثقافي، على سبيل المثال، قد يكون في ذلك ضرر لدى بعض المشاركين بالدراسة. ومن ثم يمكن أن تؤدي المفاوضات حول هذه المواقف والمواقف المماثلة إلى تأخيرات مفرطة في

الحصول على الموافقة من لجنة الأخلاقيات. ولكي يعد الباحث نفسه جيداً للتعامل مع إجراءات المراجعة والموافقة الأخلاقية من اللجنة المختصة في جامعته أو الجهة المانحة له، فإنه سوف يحتاج إلى قضاء بعض الوقت في فهم كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على بحثه قبل أن يتقدم بمقترح بحثه لأخذ الموافقة من لجنة الأخلاقيات (University of Cambridge, 2007; University of South Africa, 2016; Vasconcelos).

إرسال بروتوكولات الدراسة للمراجعة والموافقة من لجنة الأخلاقيات:

يتم هذا التقديم من قبل الباحث الرئيس قبل البدء في تنفيذ إجراءات البحث. ستقوم لجنة مراجعة يتم تشكيلها رسمياً، تسمى عادةً لجنة الأخلاقيات IRB، بمراجعة بروتوكول أو مقترح الدراسة الذي يحدد السمات الرئيسية للدراسة فيما يتعلق بالمخاوف المتعلقة بحماية المشاركين فيها. وتوجد لجان لأخلاقيات البحث IRBs في كل جامعة ومنظمة بحثية لإجراء المراجعات اللازمة للبحوث المتقدمة فيما يتعلق بالالتزام بأخلاقيات البحث في كافة الإجراءات والخطوات التي حددها الباحث وتقدم بها للجنة (Sorenson, Watanabe, Foguel & Palacios, 2015; Resnik, 2015; University of South Africa, 2016).

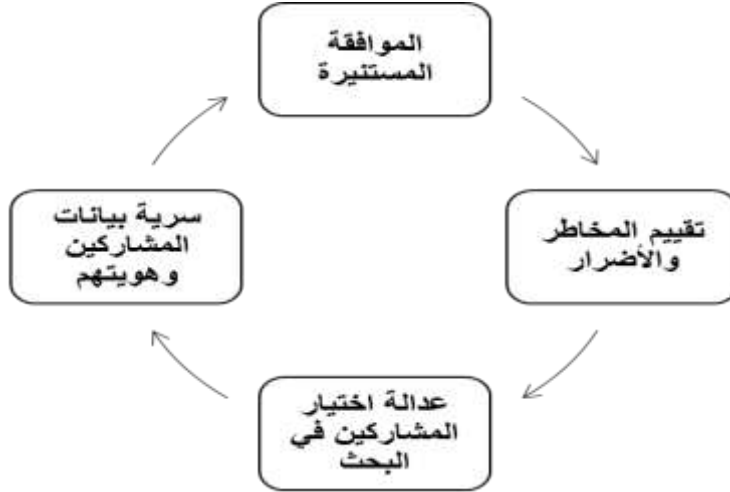
يمكن لهيئات أو لجان الأخلاقيات IRB إجراء مراجعة كاملة أو عاجلة للبحوث المقدمة، وقد تتخذ قرار بالموافقة أو الرفض، أو طلب تعديلات ثم إعادة التقديم بالمقترح البحثي مرة أخرى. في بعض الحالات، قد يضطر الباحثون إلى إجراء عمليات إعادة تقديم متعددة للجنة، وغالباً ما يواجهون تأخيرات غير متوقعة تتداخل مع الجدول الزمني الأصلي للبحوث المخطط لها. تعمل لجان أخلاقيات البحث IRBs بموجب إرشادات صادرة عن خدمة الصحة العامة الأمريكية. على الرغم من أن كل لجان الأخلاقيات IRB تبذل قصارى جهدها لممارسة مسؤولياتها بعناية كبيرة، إلا أن هذه الإرشادات لا تمثل قواعد صارمة وسريعة، إذ يمكن لهيئات أو لجان مراجعة الأخلاقيات IRB في المؤسسات المختلفة اتباع إجراءات مختلفة قليلاً وقد تستخدم معايير مختلفة قليلاً في عملها (أرنوط، ٢٠٢٠).



شكل ٢ الهيكل التنظيمي للجنة المراجعة الأخلاقية (الباحثة)

شروط الموافقة الأخلاقية من لجنة مراجعة أخلاقيات البحث:

- هناك اعتبارات محددة لحماية الموضوعات البشرية تغطي المبادئ التوجيهية لهيئات مراجعة الأخلاقيات IRB، تتضمن أربعة إجراءات رئيسية يجب أن تتناولها البحوث المقدمة هي بمثابة شروط للحصول على الموافقة الأخلاقية من اللجنة المختصة، هي:
١. الحصول على موافقة مستنيرة طوعية من المشاركين، عادة عن طريق جعلهم يوقعون على بيان مكتوب "مستنير" (يعني أن المشاركين يفهمون غرض وطبيعة البحث).
 ٢. تقييم أضرار ومخاطر وفوائد البحث، وتقليل أي خطر أو أذى (جسدي، نفسي، اجتماعي، اقتصادي، قانوني، أو الكرامة) للمشاركين.
 ٣. اختيار المشاركين بشكل منصف عادل، بحيث لا يتم تضمين أو استبعاد مجموعات من الناس بشكل غير عادل من البحث.
 ٤. ضمان السرية بشأن هوية المشاركين، بما في ذلك تلك التي تظهر في سجلات الكمبيوتر وأشربة الفيديو والصوت (Vasconcelos et al, 2015; University of Cambridge, 2017; Arnout, 2021).



شكل ٣ شروط الموافقة الأخلاقية على المقترح البحثي (الباحثة)

دور الباحث في إعداد المقترح البحثي قبل تقديمه للجنة أخلاقيات البحث:

تتطلب جميع هذه الإجراءات دراسة متأنية عند إعداد أي بحث. يحتاج الباحثون إلى إظهار أنه لا توجد قيود ضمنية على قرار الفرد بالمشاركة في الدراسة وأن القرار طوعي حقاً. وبالمثل، يجب أيضاً تقديم دراسة مخططة بطريقة مباشرة حتى يتمكن المشاركون من فهم ما يوافقون على القيام به وبالتالي يتم إبلاغهم حقاً (أرنوط، ٢٠٢٠).

وبالمثل، يجب على الباحثين أن يثبتوا لهيئات المراجعة الأخلاقية IRB كيف سيكون اختيار المشاركين عادلاً. أخيراً، يحتاج الباحثون إلى إظهار إدراكهم لعملياتهم الخاصة في تقرير كيفية التعامل مع السرية - ليس فقط لأسماء الأشخاص ولكن أيضاً لأسماء المنظمات والأماكن - وليس فقط نتيجة العملية. بالنظر إلى هذه الصعوبات وغيرها، يمكن أن تصبح مراجعات IRB مرهقة ولا تنتهي. وقد ذكرت الرابطة الأمريكية لأساتذة الجامعات (AAUP, 2006) أن المراجعات الأخلاقية يمكن أن "تشكل تهديداً خطيراً للحرية الأكاديمية". والبحث النوعي يواجه تحديات أكبر بسبب الاعتقاد بأن طرق البحث النوعي "تأشنة" أو أن هذه الأساليب لم يتم تحديد إجراءاتها بشكل صارم (University of Cambridge, 2017, Arnout, 2021).

ولهذا يجب على الباحث التحضير والاستعداد لمراجعة لجنة الأخلاقيات IRB، من خلال ما يلي:

أولاً: بالتعرف على طبيعة عمل ومراجعة لجنة الأخلاقيات IRB ومعاييرها في جامعته أو المنظمة البحثية المانحة، لذا عليه أن يحضر دراسته عن كُتب قبل تقديمها للجنة المراجعة الأخلاقية، من خلال مراجعته لدراسات سابقة مماثلة لدراسته، كما أن معرفة شيء عن أعضاء لجنة الأخلاقيات في جامعته ودراساتهم البحثية وتخصصاتهم لن يضر أيضاً. إذا كانت دراسته جديدة لم تشهد جامعته مثلها من قبل، عليه أن يبحث عن معلومات حول نوع دراسته عندما تكون موضوع المراجعة في مؤسسات أخرى قابلة للمقارنة المرجعية.

ثانياً: يجب على الباحث تضمين أساليب الدراسة والبحث في السياق الأوسع لدراسات أخرى متشابهة أو متناقضة من خلال المراجعة "الانتقائية" للأدبيات المقترحة. قد يشير هذا التضمين إلى كيف تقع طرقه ضمن الأساليب المقبولة والمعروفة، والتي تمت الموافقة عليها بالفعل في الدراسات السابقة وليس لها أي نتائج غير مرغوب فيها أو عواقب يمكن توقعها بسهولة. يمكنه أيضاً وصف الكيفية التي ستزيد بها دراسته نتائج الدراسات الأخرى أو الإضافة العلمية لموضوع البحث (خاصة تلك من الدراسات غير النوعية)، وبالتالي بناء مجموعة من المعارف أو الفوائد الأكثر أهمية نتيجة إجرائها.

ثالثاً: حتى يكتسب الباحث خبرة كافية في الحصول على موافقة IRB، يجب عليه أن يجعل تصميم دراسته متوازماً في النطاق (لا يزال يمكن أن يكون مبتكراً وخيالياً). وأن يضع حدوداً دقيقة حول كيفية قيامه بالعمل الميداني وجمع البيانات. وأن يطلب من أحد الزملاء المطلعين مراجعة مسودة البحث قبل إرساله للجنة الأخلاقيات IRB الخاص به (أرنوط، ٢٠٢٠).

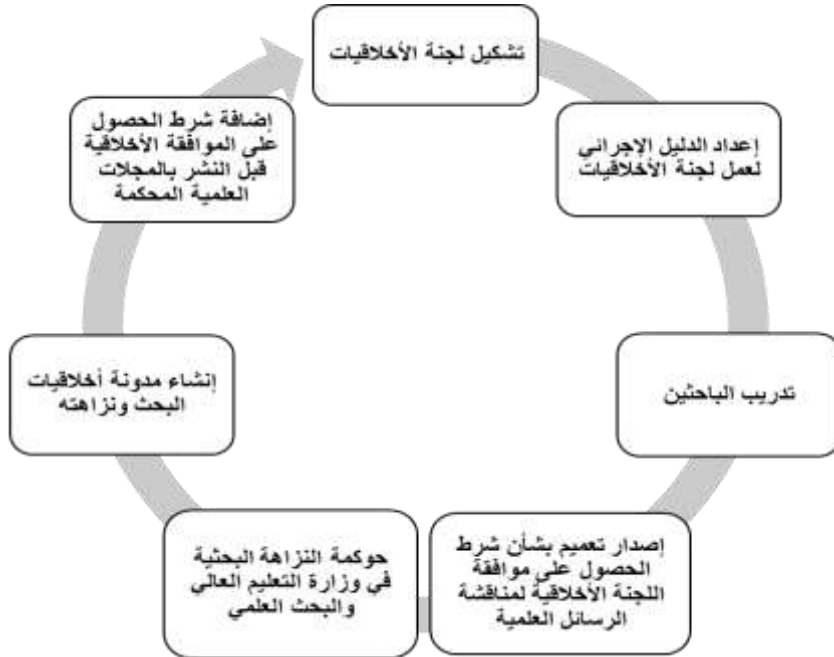
ويتضح مما سبق، أنه يجب على الباحثين المستخدمين لجميع أنواع مناهج البحث الكمي، النوعي، والمختلط أن يكون واضح في أذهانهم الاعتبارات الأخلاقية التي يجب عليهم الالتزام بها أثناء إجراء البحث في موقع من المواقع. ففي البحث العلمي لا مجال للأخذ بالقول بان الغاية تبرر الوسيلة.

الخلاصة:

في هذا البحث تم تسليط الضوء على لجنة أخلاقيات البحث العلمي، ودورها في ضبط ومراقبة نزاهة الباحثين والالتزام بالمعايير الأخلاقية في كافة المناشط العلمية، وإجراءات البحوث بمختلف تصميماتها الكمية والنوعية والمختلطة. ومن الواضح أن لجنة أخلاقيات البحث العلمي لها دور هام في تحقيق جودة معيار البحث العلمي، كما تلعب دوراً رئيساً في ضبط التزام الباحثين من طلبة الدراسات العليا وأعضاء الهيئة التدريسية بالمعايير الأخلاقية في إجراءاتهم البحثية. كمالقى البحث الحالي الضوء على دور الباحث في إعداد المقترح البحثي قبل رفعه للمراجعة والتدقيق من قبل لجنة مراجعة أخلاقيات البحث.

التوصيات:

١. ضرورة تشكيل لجنة مراجعة أخلاقيات البحث العلمي IRB في كل جامعة.
٢. إعداد دليل إجرائي لعمل لجنة أخلاقيات البحث وشروطها للموافقة على المقترح البحثي من الناحية الأخلاقية.
٣. تدريب الباحثين من طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس على عمل لجنة الأخلاقيات وشروط الموافقة وكيفية إعداد المقترح البحثي قبل رفعه للجنة الأخلاقيات.
٤. اشتراط الحصول على أخذ موافقة لجنة الأخلاقيات قبل مناقشة الرسائل العلمية ونشر البحوث في المجالات العلمية المحكمة المحلية والإقليمية والدولية.
٥. حوكمة النزاهة البحثية في وزارات التعليم والبحث العلمي، وتشكيل لجنة حقوقية مختصة في كل جامعة للتحقيق في قضايا انتهاكات أخلاقيات البحث العلمي، تابعة لووكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.
٦. إنشاء مدونة بأخلاقيات البحث العلمي في كل جامعة، لنشر ثقافة النزاهة البحثية.
٧. إضافة الحصول على موافقة لجنة الأخلاقيات بالجامعة التابع لها الباحث أحد شروط نشر الأبحاث في المجالات العلمية العربية المحكمة وعدم السماح بنشر البحوث دون الحصول على الموافقة الأخلاقية.



شكل ٤ : الإجراءات الضرورية لتفعيل دور لجنة الأخلاقيات بالجامعات (الباحثة)

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، مروان عبد الحميد (٢٠٠٠). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم (٢٠١١). كتابة البحث العلمي صياغة جديدة. الرياض: مكتبة الرشد.
- أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد (٢٠١٩). الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي وعلاقته بالإبداع في البحوث النفسية والتربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة استكشافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، فلسطين، ٢(٣)، ٢١ - ٥١ .
- أرنوط، بشرى إسماعيل أحمد (٢٠٢٠). البحث العلمي رؤية حديثة (الكمي- النوعي- المختلط) بين الممارسة والاحتراف. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- خضر، عبد الفتاح (١٩٩٢). أزمة البحث العلمي في العالم العربي. الرياض: مكتب صلاح الحجيلان.
- سهيل، حسن أحمد (٢٠٠٨). البحث العلمي أساليب ومناهج. بغداد: دار النور للنشر.
- صوفان، ممدوح؛ عبد الله، جمال؛ البقري، نيفين (٢٠١٢). دليل أخلاقيات البحث العلمي. كلية التربية فرع دمياط.
- فواز، فرح خير الله (٢٠١٨). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة العلوم الإسلامية، ١٨، ٥٥١ - ٥٩٢.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Arnout, B. (2021). *Scientific research is a modern vision (quantitative, qualitative, mixed) Between practice and professionalism*. Germany: Scholars Press.
- Briggs H. (2017). Fake research comes under scrutiny. British Broadcasting Corporation. Retrieved from <http://www.bbc.com/news/science-environment-39357819> Accessed in 2018 (April 11).
- Chabon S & Morris J. (2004). A consensus model for making ethical decisions in a less-than-ideal world. *The ASHA Leader*, 18-9 .
- Goulart, B.; Levey, S.& Rech, R. (2018). The role of ethics and research integrity in the training of health professionals and in the development of human research. *Rev. CEFAC*, 20 (5), São Paulo Sept./Oct. 2018. <http://dx.doi.org/10.1590/1982-0216201820513518>.
- Guraya, S.; London, N.& Guraya, S. (2014). Ethics in medical research. *Journal of Microscopy and Ultrastructure*, 2(3), 121-126.
- Levey S, Cheng L & Langdon, H. (2013). The relationship between ethical principles and clinical practice in working with Culturally and

- Linguistically Diverse (CLD) Populations. *Speech and Hearing Review: A Bilingual Annual*, 71-104 .
- McLeod, S. (2015). *Psychology research ethics*. Retrieved from <https://www.simplypsychology.org/Ethics.html>.
- Resnik, D. (2015). *What is Ethics in Research & Why is it Important?* Retrieved from: <https://www.niehs.nih.gov/>
- Steneck, N. (2007). *Introduction to the responsible conduct of research*. ORI: EUA. Available from: <https://ori.hhs.gov/sites/default/files/rcrintro.pdf>. Accessed in 2018 (April 11).
- University of Cambridge. (2017). *Research Integrity and Good Research Practice Checklist for Supervisors of Research Students*. Available from: http://www.researchintegrity.admin.cam.ac.uk/sites/www.researchintegrity.admin.cam.ac.uk/files/research_integrity_and_good_research_practice_checklist_for_supervisors_of_research_students_08.15.pdf. Accessed in 2018 (April 11).
- University of South Africa. (2016). *Policy on Research Ethics*. UNISA.
- Vasconcelos, S., Sorenson, M., Watanabe, E., Foguel, D., Palácios M. (2015). Brazilian science and research integrity: where are we? What next? *An Acad Bras Cienc*, 87(2):1259-69. doi: <http://dx.doi.org/10.1590/0001-3765201520150165>